

الصلات العلمية بين الموصل وبغداد

خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي

Scientific links between Mosul and Baghdad during the sixth century AH/ twelfth century AD

م.د.صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفر

جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل /

قسم الدراسات الأدبية والتوثيق.

التخصص الدقيق: تاريخ عباسي

Lect. Dr.Suhaib Hazim Abdul Alrazzaq Alghadanfary
University of Mosul, Center for Mosul Studies,
Department of Literary and Documentation Studies
Specialization: Abbasian History

ملخص البحث:

اختص البحث بالصلات العلمية بين الموصل وبغداد في (القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، إذ كانت بغداد قبلاً للعلماء منذ العصر العباسي الأول، في حين بلغت الموصل ذروة مكانتها العلمية في القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، وقد كانت الرحلات العلمية بين المدينتين من أهم وسائل الصلات العلمية بينهما، لذلك فقد ركز البحث على الرحلات العلمية التي قام بها الموصليون والبغداديون بين المدينتين ومن قصدهم من علماء من مُدُنٍ أخرى أو من التقى بهم في مُدُنٍ أخرى غير الموصل وبغداد كحلب ودمشق، وكان في كُلِّ من الموصل وبغداد علماءً موسوعيون كانوا مقصداً لطلاب العلم.

الكلمات المفتاحية: (الموصل - بغداد - علماء - طلاب - حلب)

Abstract

The research focused on the scientific links between Mosul and Baghdad in the sixth century AH / twelfth century AD, as Baghdad was a destination for scholars since the first Abbasid era, while Mosul reached the peak of its scientific status in the sixth century AH, and scientific trips between the two cities were among the most important means of scientific links between them, therefore, the research focused on the journeys of science , the scholars who were from Mosul and Baghdad and travelled between the two cities and those who visited them from scholars from other cities, or those who met them in cities except Mosul and Baghdad, such as Aleppo and Damascus, and in both Mosul and Baghdad there were encyclopedic scholars who were a destination for students of science.

Key Words: (Mosul - Baghdad - Scientists - Student - Aleppo)

مقدمة

تعد الصلات العلمية بين المدن العربية من مظاهر العصر الإسلامي، وهي من أهم نتائج العلاقات السياسية بين تلك المدن، وكان للصلات العلمية بين الموصل وبغداد حيّزٌ واسع في هذا المجال، إذ ان أغلب علماء الموصل كانوا قد سمعوا من علماء بغداد حاضرة العالم وقبلة العلماء لا سيما في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ/ ٧٥٠-٨٦١م). وقد بقيت مكانة بغداد كما هي على الرغم مما تعرضت له الخلافة العباسية من تحديات في العصور العباسية اللاحقة لاسيما العصرين العباسيين الثاني (٢٤٧-٣٣٤هـ/ ٨٦١-٩٤٥م)، والثالث (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٥م)، لكن بغداد بقيت محتفظةً بمكانتها كقبلة للعلماء.

وقد كان هدف البحث الموسوم بالصلات العلمية بين الموصل وبغداد خلال (القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) هو التعرف على الصلات العلمية بين مدينتين من كبريات المدن العربية في حُقبةٍ مهمة من التاريخ الإسلامي،

واهتمام المسلمين بالجانب العلمي بشكلٍ خاص والحضاري بشكلٍ عام، وجعلهُ يتناسب مع دورهم في الدفاع عن أرضهم ضد الحملات الصليبية التي استهدفت أراضيهم، وهما بغداد عاصمة الخلافة العباسية والموصل، وكانت الخلافة العباسية قد تعرضت لضغوطاتٍ خارجية في العصور العباسية المتأخرة ولكنها استعادت مكانتها في القرن (السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)، إذ شهد قيام الدولة الزنكية في الموصل في العام (١١٢٧/٥٢١م) التي ساندت الخلافة العباسية ضد كل ما تعرضت له من تحديات وعلى رأسها الحملات الصليبية التي وصلت إلى الأراضي العربية في ذلكم القرن، وهي الدولة التي كان لها الدور الأساس في النهوض بالحركة العلمية في الموصل والشام منذ قيامها.

احتوى البحث على تمهيد وأربعة محاورٍ وخاتمة، تناول التمهيد توضيحاً للحركة العلمية في الدولة العربية الإسلامية وأبرز مراحل وظهورها. وشمل المحور الأول الموصليين الذين ذهبوا إلى بغداد وسمعوا من علمائها. أما المحور الثاني فقد تضمن علماء بغداد الذين جاءوا إلى الموصل لتلقي العلم من علمائها. وتناول المحور الثالث طلاب العلم الذين جمعوا بين علماء موصل وبغداد في سماعهم سواء أكان ذلك في الموصل وبغداد أو في مُدُنٍ أخرى، فيما تناول المحور الرابع اللقاءات العلمية بين الموصليين والبغداديين خارج الموصل وبغداد. أما الخاتمة فقد تناولت النتائج التي توصل إليها الباحث.

تمهيد

على الرغم من أن الصلات العلمية بين الموصل وبغداد كانت مستمرةً إبان معظم حقب التاريخ الإسلامي لكنها ترسخت في (القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) الذي شهد قيام الدولة الزنكية في الموصل والشام ومن أهم مظاهرها نشاط الحركة العلمية في مدنها، إذ اهتم أمراء الموصل الزنكيين بالحركة العلمية وخيرٌ مثال على هذا عماد الدين مؤسس الدولة الزنكية (٥٢١-١١٢٧/٥٤١-١١٤٧م) وأبنيه سيف الدين غازي الأول (٥٤١-١١٤٧/٥٤٧-١١٤٩)، وكان ذلك منذ قيام دولتهم في الموصل، وخيرٌ شاهدٍ على ذلك بناء المدارس في الموصل والشام، إذ أن المدرسة هي اللبنة الأولى لتحقيق الأساس العلمي لأي بلد، وكان للمدارس أهمية خاصة لدى الزنكيين (ابن جبير . د.ت. ص ٢١٢)، إذ كانوا يعدون لها العلماء والشيخ الأكفاء ويوقفون لها الأوقاف (سبط ابن الجوزي. ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م. ٢١ / ٢٤٥).

أما بغداد فقد سبقت الموصل في هذا المضمار، إذ بدأت النهضة العلمية فيها منذ العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ/٧٥٠-٨٦١م)، لكنها اتضحت منذ عهد الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م)، فضلاً عن نشاط الترجمة (ناجي . ٢٠٠٨. ص ٣٣-٣٤). أما في نهاية القرن (الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) فقد بنيت في بغداد مدرسةً من خيرة المدارس في التاريخ الإسلامي وهي المدرسة النظامية، وسميت بالنظامية نسبةً إلى أسم بانيها نظام الملك (٤٠٨-٤٨٥هـ/١٠١٧-١٠٩٢م) (الأصفهاني. ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤. ص ٢٠٥)، وزير السلطان السلجوقي ملك شاه (٤٦٥-٤٨٥هـ / ١٠٧٢-١٠٩٢م) (الأصفهاني. ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤. ص ٢١٣)، في عهد الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ / ١٠٧٧-١٠٩٧م).

(السيوطي. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ص ٣٣٣). فكان التواصل العلمي بين الموصل وبغداد طريقاً لتعزيز الخبرات المعرفية لطلبة العلم في الموصل الذين أصبحوا علماء الموصل فيما بعد (شليبي. ١٩٥٤م. ص ٣٤٩).

لقد كان للرحلات العلمية بين المدن العربية دورٌ في تعزيز النشاط العلمي بين علمائها، ومن أهم أسباب نشاط الصلات العلمية بين الموصل وبغداد في القرن (السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) أن الحركة العلمية في الموصل شهدت تطوراً واضحاً في ذلك القرن تبعاً للأستقرار السياسي والنشاط الاقتصادي والعمري الذي حظيت به الموصل فكان ذلك حافزاً لقيام الرحلات العلمية لتبادل الخبرات والمعارف بين المدينتين، فبغداد هي حاضرة الدنيا وقبله العلماء منذ العصر العباسي الأول (ناجي. ٢٠٠٨م، ص ٣٤)، والموصل لا تقل أهمية عن غيرها من المدن التي رعت العلم والعلماء، ولكن القرن السادس جعل من الموصل مدينةً تنظر إلى العلم كأساسٍ لتنمية جيلٍ متعلمٍ قادرٍ على مواجهة الخطر الصليبي الذي يهدد بلاده بكافة الأسلحة ومنها سلاح العلم، لذلك فقد كان من الضروري تبادل الخبرات عن طريق تزاور الشيوخ والعلماء والفقهاء مع بغداد التي كانت وبقية -قبله- للعلماء، وما تضمنه من العلماء والأدباء الذين عاشوا فيها أو هاجروا إليها، فبدأت تلك الصلات بقصد الموصليين من طلبة العلم ببغداد والسماع على علمائها (أبن تغري بردي. ١٩٦١م. ٧٩/٦) ونقل علومهم إلى الموصل، وإلى غيرها حين يقدم طلبة العلم إلى الموصل، بل إن البغداديين أيضاً قدموا إلى الموصل لينهلوا من علم علمائها وشيوخها بعد أن وصلت الموصل إلى ماوصلت إليه من علوم الفقه والحديث والأدب والشعر والوعظ والقضاء، فضلاً عن العلوم العقلية ومنها الطب، وكان للرحلات العلمية بين الموصل وبغداد الأثر الكبير في ازدهار المعرفة في الموصل لسماعهم من خيرة العلماء الموجودين في بغداد، فضلاً عن رحلات علماء بغداد إلى الموصل للغرض نفسه (الذهبي. ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. ٦٠/٢١).

أولاً- الموصليون الذين قصدوا بغداد للسماع:

- كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري : قاضي قضاة الملك نور الدين محمود، وهو فقيه موصلي شافعي، سفير، سمع من جده لأمه علي بن أحمد بن طوق، وأبي البركات خميس، وسمع ببغداد من نور الهدى الزيني واخرون، وتفقه على أسعد الميهني (سبط أبن الجوزي. ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م. ٢١/٢٤)، وتوجه بعد ذلك إلى الشام وبرزت مكانته فيها، وفضلاً عن فقهه، كان أديباً شاعراً وكاتباً، وكانت رواياته معتمدة في الشام فضلاً عن الموصل (أبن العديم. د.ت. ٣/ ١٢١٨)، توفي يوم الخميس ٦ (محرم ٥٧٢ هـ / ١٤/ تموز ١١٧٦ م)، وعمره إحدى وثمانون عاماً، ودفن بجبل قاسيون في دمشق (الأسنوي. ١٩٨٧م. ١٧-١٨).

- إسماعيل بن علي بن عبيد الله أبو الفداء الموصلي الواعظ ويعرف بإبن عبيد : ولد في العام (٥٢٤هـ/ ١١٣٠م)، وهو واعظ ومحدث، ذهب إلى بغداد وسمع فيها من أبي الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي (ت ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م)، حدث بالموصل، وروى عنه أبو محمد المعافي بن إسماعيل بن الحسين بن الحسن بن الحدوس الشافعي الموصلي، واثني عليه، ووصفه بالكياسة والظرف والعلم، ومما حدث عنه أبو المعافي: " أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن علي بن عبيد

الله الموصلي الواعظ بالموصل قال: أخبرنا الشيخ العارف أبو بكر حمد بن بركة بن محمد بن كرما الصلحي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الدهان المرتب قال: أخبرنا الشريف أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن المهدي بالله قال: حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن بكران بن عمران الرازي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن المخلد العطار قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا الحزامي قال: حدثنا خالي محمد بن أبي إبراهيم بن المطلب بن السائب بن أبي وداعة قال: حدثنا عبد الرحمن بن خارجة عن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: كان أبي إذا قضى نُسكُهُ وودَّع البيتَ وَرَكِبَ دابته تَمثلُ بمُذِينِ البَيْتَيْنِ:

فلما قضينا من منى كل حاجةٍ ومسح ركن البيت من هو ماسحٌ

أخذنا بأطراف الحديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح (أبن العديم. د.ت. ٤ / ١٧١٧؛ الذهبي. ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. ٢٠ / ٣٠٣)، ذهب إلى مصر في عام (١١٧٠م / ٥٦٥هـ) وتوفي فيها بعده (ابن العديم. د.ت. ٤ / ١٧١٨٩).

- المظفر الشهرزوري، من أعلام الموصل، حدث بالموصل وبغداد، ولي القضاء بالجزيرة والشام ولقب بقاضي الخافقين، توفي ببغداد في عام (١١٤٣هـ / ١١٤٣م) (الذهبي. ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م. ٣٦ / ٤٨٤).

- أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري التميمي الحديثي الموصلي الشافعي الملقب بشرف الدين الفقيه: ولد بالموصل يوم الاثنين ٢٢ من ربيع الأول من عام (٤٩٢هـ / ١٥ آب ١٠٩٩م)، وهو من أعيان الفقهاء، وخيرتهم في عصره، نشأ بالموصل وقرأ القرآن في صباه على القراءات العشر، وتفقه على أيدي خيرة علماء الموصل ومنهم، المرتضى الشهرزوري (الذهبي. ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. ٢١ / ١٢٥-١٢٦)، وأبي الحسين بن خميس الموصلي، وتلقن على يد المسلم السروجي، وقرأ القراءات السبع ببغداد على أبي عبد الله الحسين بن محمد البار، والقراءات العشر على أبي بكر المزني، وتفقه في واسط على يد القاضي أبي علي الفارقي، وأسعد الميهني وغيرهما (السبكي. ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م. ٧ / ١٣٢)، وقد بدأ التدريس في الموصل في العام (٥٢٣هـ / ١١٢٩م) (الشيبيزي. ١٩٨٧م. ص ١٠)، كما درّس في سنجار وحلب ودمشق، توفي ابن عصرون في ليلة الثلاثاء (١١ رمضان من العام ٥٨٥هـ / ٢٢ تشرين الأول ١١٨٩م) (أبن خلكان. ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م. ٣ / ٥٥).

- ضياء الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جبل التغلبي الأرقمي الدولعي إمام وفقهه ومفتٍ وخطيب موصلي شافعي: ولد في عام (٥٠٧هـ / ١١١٣م) في منطقة تعرف بالدولعية (الدمشقي. ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م. ١ / ٣١٧) وتقع غرب الموصل باتجاه نصيبين (البغدادي. ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م. ٢ / ٥٤٢) ولقب بالدولعي نسبة إليها، تلقى علومه بالموصل على أيدي شيوخها ومنهم تاج الاسلام الحسين بن نصر بن خميس (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)، وعبد الخالق بن يوسف (ت ٥٦٣هـ / ١١٦٧م)، ومحمد بن المبارك بن يحيى الشهرزوري (ت ٥٥٠هـ / ١١٥٤م)، تنقل بين الموصل وبغداد طلبا للعلم، وتفقه ببغداد على المذهب الشافعي وسمع الحديث فسمع الترمذي على أبي الفتح الكروجي، والنسائي على أبي الحسن علي بن احمد البردي (أبن كثير. ١٤١١هـ / ١٩٩٠م. ١٣ / ٣٣)؛ الفتح.

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م. ص ٦٥)، وكان زاهدا متورعا حسن الطريقة مهييا في الحق تفقه على يد شرف الدين بن عسرون الموصلي(الاسنوي. ١٩٨٧م . ١ / ٢٤٨) وكان له دور في الرد على المعتزلة، ومحاجتهم، من خلال فقهه(ابن كثير . ١٤١١هـ / ١٩٩٠م. ١٣ / ٣٣) ، توفي يوم الثلاثاء التاسع عشر ربيع الاول من العام (٥٩٨هـ / ٢٤ اذار ١٢٠١م)(الحنبلي. د.ت. ٤ / ٣٣٦؛ الزبيدي. ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م . ص٧٧).

- احمد بن مسعود بن شداد الصفار الموصلي : مقريء، ومحدث، ولد بالموصل، في عام (١١٥٠هـ/١١٥٠م)، و سمع فيها من علي بن محمد الحاتكي الباهري، واخذ عنه محثي الدين بن عربي، وسمع في بغداد من أبي جعفر أحمد بن احمد بن احمد بن القاص البغدادي المقريء(الذهبي. ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م. ٤٤ / ٣٩٦)، توفي في عام (٦١٨هـ/١٢٢١م) (الذهبي. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. ٤٤ / ٣٩٦).

-أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي: ولد في الموصل في عام (٥٣٨هـ/١١٤٣م)، وأصبح خطيب الموصل، وقد ورت الخطبة عن والده بعد جدّه، سَمِعَ بالموصل من شيوخها(أبن المستوفي. ١٩٨٠م. ١ / ١٨٢؛ العبايجي. ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م. ص٥٦)، وأولهم والده عبد الله، ومن عمه أبو عبد الرحمن والقاضي أبي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس وغيرهم، ذهب إلى بغداد وسمع فيها من أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، وقد حدّث ببغداد ثم في الموصل، وتوفي فيها في عام(٦٢٢هـ/١٢٢٥م)(ابن كثير. ١٤١١هـ / ١٩٩٠م. ١٣ / ٣٣؛ الفتح . ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م. ص ٦٥).

- عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بأبن الأثير: من أعلام الموصل وخيرة مؤرخيها، ولد في جزيرة أبن عمر الواقعة شمال الموصل، قدِمَ إلى الموصل مع والده وإخوته وسكنها، كنيته أبي الحسن، ولُقِّبَ بالشيباني نسبةً إلى قبيلته شيبان، ولقب بالجزري نسبة إلى جزيرة أبن عمر التي ولد فيها، كما لقب بالموصلي، نسبة إلى مدينته الموصل. وهو واحد من إخوة ثلاثة، كبيرهم (مجد الدين) الف كتابين في الحديث النبوي الشريف ، وهما (جامع الاصول في احاديث الرسول) و(النهاية في غريب الحديث) ، والاخ الاصغر (ضياء الدين) المعروف بنصر الله وقد عرف بالادب وله عدة مؤلفات ادبية اشهرها (المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر) ، اما عز الدين وهو الاوسط فقد انصرف الى التاريخ وكتب فيه ، وقد عرف الثلاثة بأبناء الاثير(أبن الأثير. د.ت.ص٥؛ الغضنفر. ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. ص ١٦).

قام أبن الاثير بزيارة إلى بغداد في رحلته لأدائه لفريضة الحج، وفي مرّة أخرى كرسول(بن الديشي. د. ت. ٣ / ١٣٩؛ العبايجي. ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م. ص٧٤)، ومن خلال زيارته المتعددة الى بغداد تمكن من الحصول على مصادر استخدمها في كتابة مصنفه الكامل في التاريخ، ومن أهم تلك المصادر تاريخ الرسل والملوك للطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٢)، تجارب الأمم لمسكويه(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، وذييل تجارب الأمم للروذراوري (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، وتاريخ هلال بن الحسن الصابي (ت٤٤٨هـ / ١٠٥٦م)، وذييل تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني(ت٥٢١هـ/١١٢٧م)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبن الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، وبعض كتب التاريخ المحلي مثل تاريخ الموصل للأزدي (ت٣٣٤هـ / ٩٤٥م).

وقد نقل ابن الأثير من هذه الكتب الاخبار التي تتعلق بمحيط بغداد والخلافة العباسية فقط، أما ما يتعلق ببلاد الشام فإنها لم تكن موجودة في بغداد، والدليل على ذلك أن المؤرخين الساكنين في بغداد لم يذكرها في مصنفاتهم أخبار الحروب الصليبية في بلاد الشام سنة (٤٩٠هـ/١٠٩٦م) وامتلاكهم لرها وانطاكيا وبيت المقدس (العياشي ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م. ص ٨٣-٨٤).، توفي ابن الأثير في سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

فمن الملاحظ أنه وبالرغم من تنقل العلماء بين مدنٍ عديدة، إلا أن لبغداد مكانةً ثابتة في وجهاتهم، لأنها مركزٌ دائمٌ للعلماء وفيها نخبةٌ جيدة الشيوخ كان لهم دورٌ كبيرٌ في إثراء طلاب العلم والمعرفة.

ثانياً- علماء بغداد الذين جاءوا إلى الموصل لتلقي العلم وتدريبه:

نظراً لإزدهار الحركة العلمية في الموصل في تلك الحقبة جاء طلاب العلم والعلماء من بغداد إلى الموصل لغرض تلقي العلم من علمائها الفضلاء الذين برزوا في تلك الحقبة، أو لغرض إفادة الموصليين من علومهم، ومنهم:

١- حنبل بن عبد الله بن الفرّج بن سعادة ابو عبد الله البغدادي المكّيّ : محدث، ولد ببغداد في عام (٥١٠هـ/١١١٧م)، عرف بالمكّيّ لأنه كان يكبر بجامع الرصافة ببغداد، وعمل دلالاً يبيع الاملاك فيها، حدث في الموصل (ابن العديم. د.ت. ٦ / ٢٩٧٩)، ضمن مُدُنٍ عربية كثيرة، وقام بالتحديث بمسند الإمام أحمد بن حنبل في حلب (ابن العديم. د.ت. ٦ / ٢٩٧٩)، توفي في حلب في سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٨م) (ابن العديم. د.ت. ٦ / ٢٩٨١).

٢- أبو الحسن علي بن يحيى بن ابي خازن القلانسي البغدادي : سبط صدقة البغدادي صاحب كتاب التاريخ : شاعر، وُصِفَ بأنه " شاعر مجيد قدم حلب وكتب عنه بما شيء من شعره، روى لنا عنه الزين يونس بن ابي الغنائم البغدادي المقرئ " (ابن العديم. د.ت. ١٠ / ٤٣٩٨)، من بغداد، قرأ الفقه في الموصل، إذ ذكر القاضي يوسف بن شداد الذي كان يسكن الموصل أنه كان يقرأ الفقه في الموصل وذلك بقوله: " كان أبو الحسن بن أبي الخازن شابا ذكيا، وكان يقرأ عليّ الفقه في الموصل هو وجماعة معه " (ابن العديم. د.ت. ١٠ / ٤٣٩٨). توفي ابن أبي الخازن في ميفارقين لكن سنة وفاته لم تذكر (ابن العديم. د.ت. ١٠ / ٤٣٩٩).

٣- عمر بن مُجَدِّد بن معمر بن طبرزد بن يحيى بن احمد بن حسان ابو حفص الدارقزي: سمي بالدارقزي نسبة الى دار القز: وهي محلة كان يباع فيها القز بالجانب الغربي من بغداد، (البغدادي. ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م . ٢ / ٥٠٧)، وهو فقيه ولد في بغداد في عام (٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، وسمع من أحمد بن الحسن بن البناء وأحمد بن الحسن الزوزني (ت ٥٣٦هـ / ١١٤١م)، وسعيد بن أحمد بن البناء، وعبد الله بن أحمد بن يوسف، زار الموصل وحدث بها، ثم غادر الى الشام، وهو حنبلي المذهب وكان التوجه في بغداد في تلك الحقبة إلى المذهب الحنبلي، وقد سمع منه الكثيرون، وأعطى الكثير من الاجازات (ابن المستوفي. ١٩٨٠. ١ / ١٥٩-١٦٢ . ٢ / ٢٥٧-٢٥٨)، توفي في عام (٦٠٧هـ / ١٢١٠م) ببغداد (ابن الاثير. الكامل ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. ١٠ : ٣٥٥؛ ابن كثير. ١٤١١هـ / ١٩٩٠م. ١٣ / ٦١؛ الحنبلي. د.ت. ٥ / ٢٦).

٤- أبو الحسن علي بن أحمد بن هبل البغدادي: ولد في بغداد في عام (٥١٥هـ/١١٢١م) قرأ في الأدب، وسمع ببغداد من أبي القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي، ثم قديم إلى الموصل وسكنها، برع في الطب أيضاً، وكان حافظاً للقرآن الكريم (أبن أبي أصيبعة. د. ص. ٤٠٨).

٥- أبو عبد الله الحسين بن أبي صالح بن فناخسرو الديلمي الضرير: ولد ببغداد وسمع من عالمها أبي الوقت السجزي، وأخذ عنه وحدث بعلمه في الموصل حينما قدم إليها، وسمع منه مؤرخ الموصل ابن الأثير صحيح البخاري، توفي في الموصل سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) (أبن المستوفي. ١٩٨٠. ١ / ١٩٥؛ العبايجي. ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠. ص ٥٥).

٦- أبو بكر مسمار بن عمر بن محمد بن عيسى بن أحمد النيار المقرئ البغدادي: ولد ببغداد في عام (٥٣٨هـ/١١٤٣م)، وسمع فيها من شيوخها ومنهم أبي الوقت السجزي، وأبي الفضل محمد بن عمر الأرموي، ومحمد بن ناصر السلامي، وأبي منصور واثق بن تمام الهاشمي، وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن البناء. حدث ببغداد والموصل وسمع ابن الأثير منه صحيح البخاري، توفي في الموصل في عام (٦١٨هـ/١٢٢١م) (المنذري. ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م^{٨٣/٣} العبايجي. ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠. ص ٥٥).

- أبو عبد الله الحسين بن أبي صالح بن فناخسرو الديلمي الضرير: من أهل بغداد، سمع الحديث فيها من السجزي وحدث به في الموصل، توفي في الموصل سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) (العبايجي. ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠. ص ٥٥).

- أبو بكر مسمار بن عمر بن محمد بن عيسى بن أحمد البغدادي النيار المقرئ، وكان يعرف بأبن العويس، ويلقب بنزبل الموصل، ولد ببغداد في العام (٥٣٨هـ/١١٤٣م)، سمع فيها الشيء الكثير من أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي ومحمد بن ناصر السلامي، وأبي منصور واثق بن تمام الهاشمي، وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن البناء، وأبي الوقت بن عيسى السجزي، حدث ببغداد والموصل وتوفي في الموصل في عام (٦١٨هـ/١٢٢١م) (العبايجي. ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠. ص ٥٦).

- أبو القاسم يعيش بن صدقة بن علي: وهو من علماء بغداد الشافعية، التقى به مؤرخ الموصل ابن الأثير في العام (٥٩٣هـ/١١٩٦م)، ووصفه بأنه كان: " إماماً في الفقه مدرسا صالحاً كثير الصلاح سمعت عليه كثيراً لم أر مثله رحمه الله تعالى" (أبن الأثير. ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. ١٠ : ٢٤٨؛ العبايجي. ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠. ص ٥٧)، توفي في العام المذكور نفسه (أبن الأثير. ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. ١٠ / ٢٤٨).

- يحيى بن سعد بن يحيى بن بوش بن أبي القاسم البغدادي: من علماء بغداد، سمع من من أبي الغنائم بن المهدي والحسن بن أسحاق الباقري، وعبد القادر بن يوسف، وعبد الله بن أحمد السمرقندي وأحمد بن عبد الجبار الطيبوري، حدث أربعين عاماً وأخذ منه كثيرون ومنهم مؤرخ الموصل ابن الأثير (ابن المستوفي. ١٩٨٠. ٢ / ٥٢١؛ العبايجي. ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠. ص ٥٧).

- أبو الفرج عبد المنعم بن أبي عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب الحراني: ولد ببغداد وكان تاجراً، وسلك طريق العلم، وكان حديثه مسموعاً لدى طلاب العلم، وكان اسناده للحديث عالياً، ويقصده طلاب العلم من كل البقاع، وهو

أحد شيوخ المؤرخ الموصلية ابن الأثير، سمع منه ووصفه بأنه عالي الإسناد توفي في سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م) (ابن الأثير. ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. ١٠: ٢٦٧-٢٦٨؛ العبايجي. ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م. ص ٥٨-٥٩).

- عبد الوهاب بن علي بن عبد الله المعروف بابن سكينه البغدادي: ولد في بغداد في عام (٥١٩هـ/١١٢٥م) وهو من شافعي صوفي، سمع الحديث من من علماء عدة، ومنهم محمد بن حمويه الجويني الزاهد، وعمر بن ابراهيم الزبيدي، وقد قرأ ابن الأثير عليه كتاب السنن لأبي داود السجستاني، توفي في سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م) عن سبع وثمانين عاماً (العبايجي. ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م/ص ٦٠).

- اسفنديار بن الموفق بن ابي علي بن محمد بن يحيى بن علي ابو الفضل البوشنجي : البوشنجي الأصل نسبةً إلى بوشنج ، وهي : بلدة من نواحي هراة، (الحموي. ١٩٠٦م. ٢ : ٢٠٤) ، الواسطي المولد، البغدادي السكن، وهو واعظ، ولد في العام ٥٣٨هـ / ١١٤٤م قدم الى حلب وسمع بها من شرف الدين بن ابي عصرون الموصلية، وقرأ القرآن بوجوه القراءات، ودرس الوعظ على يد ابي المجد علي بن المبارك الواسطي، وروى عنه ابو السعادات المبارك بن ابي بكر بن حمدان الموصلية، وقد وصفه ابو السعادات الموصلية بأنه صاحب فكاهات ومحاضرات (ابن العديم . د.ت. ٤: ١٦٩١)، وهذا يعني أنه قدم الى الموصل، كما انشد عنه ابو السعادات ابياتا منها :

قد كنت مغرئاً بالزمان وأهله

أرى كل من طارحته الودّ صاحباً

وربّ اناس كنت المحض ودهم

تعاطوا ولائي ثم حالوا سامة

ولم ادر ان الدهر بالغدر دائل

ولكنه مع دولة الدهر مائل

وما نالني منهم سوى المزق طائل

وحالّ بني الأيام لاشك حائل (ابن العديم . د.ت. ٤ : ١٥٩٠)، توفي البوشنجي في عام (٦٢٥هـ / ١٢٢٨م)، ودفن في مشهد عبيد الله (ابن العديم. د.ت. : ١٥٩١؛ الغضنفر. ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م. ص ١٩٨).

- أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي نصر الطوسي والمعروف بخطيب الموصل: ولد ببغداد في عام (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) بباب المراتب، سمع فيها من طراد الزيني بشكل مباشر، ومن أبي عبد الله بن طلحة النعالي، وتفقه فيها على شيخها الكيا الهراسي، وأبي بكر الشاشي وأبي زكريا التبريزي، أما ممن روى عنه أبو سعد بن السمعان، وعبد القادر الرهاوي والقاضي بهاء الدين بن شداد الذي ولد في الموصل، وكان مشهوراً بالرواية حتى أنه كان مقصداً لطلاب العلم من العديد من بلدان العالم الإسلامي، كما أخذ عنه ابن الأثير مسند أبي داود الطيالسي، وبعد أن قدم إلى الموصل تولى الخطابة ، وسمع منه فيها أبو عمرو عثمان بن أبي بكر أبراهيم بن جلدك القلانسي (ت ٥٩٢هـ/١١٩٥م)، وتوفي فيها في عام (٥٧٨هـ/١١٨٢م) وكان عمره اثنين وتسعين عاماً، ودفن في مقبرة باب الميدان في الموصل (ابن خلكان. ١٣٨٨هـ).

١٩٦٩م. ٧: ٨٥؛ العبايجي. ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م. ص ٤٨). فمن خلال تبادل الرحلات العلمية كان هناك تأثيرٌ وتأثرٌ بين علماء الموصل وبغداد ومعارفهم.

ثالثاً-الذين جمعوا بين علماء الموصل وبغداد في سماعهم:

- موفق الدين ابو البقاء يعيش بن علي بن الصائغ بن ابي السرايا بن مُجَّد بن علي بن الفضل بن عبد الكريم بن مُجَّد بن يحيى بن بشر بن حيان الاسدي القاضي : موصللي الاصل حلبي الولادة والنشأة، مقريء محدث، نحوي، اديب، ولد بحلب في عام (١١٥٣هـ/١١٥٨م) وسمع فيها من شرف الدين بن ابي عصرون الموصللي، ومن ابي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي (ت ١١٨٨هـ/١١٨٨م) و قرأ النحو على ابن السخاء وغيرهم وحدث فيها، ودرس في دمشق(اليافعي. ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م. ٤ / ١٠٦)، توجه الى الموصل في عام (١١٨١هـ/١١٨١م) في طريقه الى بغداد قاصداً أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن المعروف ب(ابن الانباري) لغرض السماع، الا انه سمع بخبر وفاته في هذا العام فبقي بالموصل، وسمع الحديث فيها عن خطيبها أبا الفضل عبد الله بن احمد الطوسي، وروى عنه كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني، وتذاكر في الموصل مع ضياء الدين بن الاثير(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وغيره من أدباء وعلماء الموصل، ثم عاد الى حلب وحدث فيها، وقد كان لحديثه دور في بعض نصوص كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين بن العديم، ومن ذلك : " اخبرنا ابو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي المعدل قال : اخبرنا الخطيب ابو الفضل عبد الله بن احمد قالوا" (د.ت. ٧ / ٣٠٧٦) ومن مصنفاته : (شرح المفصل للزمخشري) (طبع في لايزج (١٢٩٢-١٣٠٣هـ / ١٨٧٦-١٨٨٦م) في عشرة اقسام في ١٤٦٩ صفحة بعناية المستشرق ياهن(الجلي. ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. ٢ / ٣٤٨؛ الزبيدي. ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م. ص ٨٦) ، و(شرح التفصيل الملوكي لابن جنبي)(الغساني. ١٩٧٥م. ص ٥٤٢) ، و(تفسير المنتهي في بيان اعراب القرآن) و(اجوبة على مسائل نحوية لابي نصر الدمشقي)، توفي في الخامس والعشرين من جمادى الاول من عام (٦٤٢هـ / الثامن والعشرون من تشرين الاول من عام ١٢٤٤م) في دمشق(الخبلي . د.ت. ٥ / ٢٢٨؛ بروكلمان. ١٩٧٥م. ٥ / ٢٧٤).

- مُجَّد بن علي بن عبد الله بن مُجَّد بن ياسر، سراج الدين أبو المشرف الجياني الأنصاري : فقيه ولد في العام في جيان وهي كورة واسعة بالاندلس، تقع شرق قرطبة، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً،(البغدادي ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ١ / ٣٦٤) في عام (١٠٩٩هـ/١٠٩٩م)، تفقه بدمشق على يد أبي الفتح علي نصر الله بن مُجَّد بن عبد القوي المصيبي (ت١١٤٦هـ/١١٤٦م)(الذهبي. ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م. ٤١/٥)، ورافق ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق، في رحلته الى بغداد، وسمع بها وبمرو ونيسابور . قدم الى الموصل واقام بها مدة يُسمع عليه ويُؤخذ عنه، ومن أخذ عنه بالموصل بماء الدين يوسف بن رافع بن تميم ابن شداد الموصللي الذي أصبح فيما بعد قاضياً لحلب، وقد سمع عليه الواحدي صحيح مسلم والوسيط، واخذ منه اجازة في عام (٥٥٩هـ / ١١٦٤م) ، وذكره ابن شداد في مذكراته(ابن خلكان . ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م. ٧ / ٨٦، وأجاز الجياني لأبي عبد الله البستي (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) اجازة جامعة كتب له بها بخطه على أول

ورقة من كتاب (مصايح السنة) للبعوي كتبها بالموصل في ربيع الاخر من عام (١١٦٥/هـ٥٦٠م). ومن الموصل رحل الى حلب واقام بها (ابن المستوفي. ١٩٨٠م. ٢ / ١٦٢)، له كتاب الاربعة من رواية الحمدين، توفي في عام (١١٦٨/هـ٥٦٣م) (ابن تغردى بردي. ١٩٦١م. ٥ / ٣٨؛ الحنبلي، د.ت. ٤ / ٢١٠).

- عمر بن محمد بن عبد الله العليمي المعروف بابن حوائج كش ابو الخطاب : محدث ورحال، ولد بدمشق في العام (١١٢٦/هـ٥٢٠م)، عمل في التجارة، واهتم بطلب الحديث، فكانت رحلاته في سبيلهما، زار الموصل وسمع من شيوخها ومنهم الحسين بن نصر بن خميس الجهني (ت ٥٥٢هـ / ١١٥٧م) ومن ابو محمد عبد الرحمن (ق ٥-٦هـ / ١١-١٢م)، وابو الفضل عبد الله الطوسي، توفي العليمي في دمشق في شوال من عام (٥٧٤هـ / نيسان من العام ١١٧٩م)، ونقلت كتبه من دمشق الى مسجد الشريف علي بن احمد الزبيدي ببغداد، اذ اوصى هو بذلك (الذهبي. ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م. ٣ / ٦٦؛ ابن الصابوني. ١٩٨٦. ص ١٧٨-١٨٠؛ الجلي. ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. ١ / ٥١٦). فهذا يؤكد مكانة وقدسية بغداد لدى العلماء والأدباء العرب.

- محمد بن محمد بن حامد عماد الدين الاصفهاني : من مؤرخي الحروب الصليبية وكان يسمّى العماد الكاتب الاصفهاني، ولد في العام (٥١٩هـ / ١١٢٥م) في اصفهان (ابن خلكان. ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩. ٥ / ١٤٨؛ الذهبي. ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. ٢١ / ٣٤٥)، تعلم القرآن الكريم، وسمع الحديث في السادسة من عمره في بلاده، كما تعلم اللغة العربية واداب اللغة الفارسية، ذهب الى بغداد في عام (٥٣٤هـ / ١١٥٣م) ونزل في المدرسة النظامية (ابن خلكان. ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩. ٥ / ١٤٨؛ الذهبي. ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. ٢١ / ٣٤٥)، وقد واطب على الرحلات طلباً للعلم، ومن ذلك ذهابه إلى ذهب حلب، ثم دمشق في عام (٥٦٢هـ / ١١٦٧م)، والتقى فيها بحيرة علماء الموصل وهم شرف الدين ابن أبي عصرون حينما كان يُدرّس في المدرسة العسرونية (الجلي. ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. ٢ / ١٨٥)، وكمال الدين الشهرزوري في دمشق (ابن خلكان. ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩. ٥ / ١٤٨؛ الذهبي. ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. ٢١ / ٣٤٦؛ الغضنفر. ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م. ص ١٩٤-١٩٥).

سافر العماد الأصفهاني إلى بغداد مرة أخرى مع والده في عام (١٠٥٦هـ / ١٥٥١م) لتلقي علوم الأدب، واتصل برجالها البارزين مثل الوزير عون الدين بن هبيرة (ت ١١٦٤هـ / ١١٦٤م)، ثم توجه إلى الموصل في عام (١١٧٤هـ / ١١٧٤م) (الأصفهاني. ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م. ١ / ٣٦؛ العبايجي. ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م. ص ١٦٦-١٧٠). ومن تصانيفه، خريدة القصر وجريدة العصر، والبرق الشامي، وتاريخ دولة ال سلجوق، والفتح القسي في الفتح القدسي، وكتاب السيل والذيل، توفي في الاول من رمضان من عام (٥٩٧هـ / الرابع من حزيران من العام ١٢٠١م) (الذهبي. ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. ٢١ / ٣٤٨).

- محمد بن عبد الرحمن بن ابي العز ابى الفرج الواسطي : محدث و مقريء معمر، ولد بواسط في عام ٥١٤هـ / ١١٢٠م أو ٥١٧هـ / ١١٢٣م، سمع الصحيح ببغداد من أبي الوقت عبد الأول السجزي، وهبة الله بن احمد الشبلي (ت ٥٥٧هـ /

١١٦٢م)، ذهب الى الموصل وعاش فيها، وحدث فيها عن السجزي والشبلي، وأجاز لشيخ الموصل، توفي فيها في عام (٦١٨ هـ / ١٢٢١ م) (المنذري. ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م. ٥ / ٦٩-٧٠).

٥- أبو الحسن الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن المحسن بن أحمد بن الحسين بن الصصري الربيعي التغلبي : وهو محدث من دمشق، ومن بيت حديث وأمانة، ولد في العام ٥٤٠ هـ / ١١٤٢ م أو ما قبلها في دمشق (الزركلي. ١٩٥٤ م. ٢ / ٢٢٥)، سمع فيها من القاضي كمال الدين الشهرزوري الموصلية وغيره (ابن العديم . د.ت. ٦ / ٢٧٩٤) ورحل الى حلب، وحدث فيها وسمع بها أحمد بن أبي الوفاء البغدادي (امام الحنابلة) (أبن العديم، دت، ٦ : ٢٧٩٤-٢٧٩٥)، توفي الربيعي في عام ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م (أبن العديم. د.ت. ٦ / ٢٧٩٧).

٧- أبو الحرم مكي بن ريان بن شبه بن صالح الماكسيني: ولد بماكسين القريبة من مدن الجزيرة الفراتية، وتوجه إلى الموصل، وأتقن القرآن الكريم وعلم الأدب، وبرع فيهما ومن ثم توجه إلى بغداد والتقى بعلماء الأدب فيها، ومنهم أبي محمد الخشاب وأبن العصار وأبن الأنباري وأبي محمد سعيد بن الدهان، وسمع منهم، وعاد إلى الموصل لتعليم أهلها ما نحلّه من علم، وقد سمعوا منه، وقد أخذ عنه مؤرخ الموصل أبن الاثير كتاب موطأ مالك، توفي في الموصل في عام (٦٠٣ هـ / ١٢٠٧ م) ودُفن بالموصل (ابن خلكان. ١٣٨٨ هـ. ٥ / ٢٧٨؛ العبايجي. ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م. ص ٥٣).

فمن خلال هذا نُعزي أسباب التقاء من ذكرنا من العلماء في الموصل وبغداد إلى مكانة المدينتين وأهميتهما العلمية مما دعى بهم إلى زيارتهما فضلاً عن السعي وراء علماء الموصل وبغداد حتى عند وجودهما في مدنٍ أخرى غير الموصل وبغداد.

رابعاً- اللقاءات العلمية بين الموصليين والبغداديين خارج الموصل وبغداد:

لقد كان للطلاب العلم والعلماء من الموصل وبغداد لقاءات خارج المدينتين وذلك للحاجة إلى تلك اللقاءات من جهة، ولكثرته تنقلاتهم لكثرة رحلاتهم العلمية من جهةٍ أخرى، ومنهم:

- أحمد بن الحسين بن محمد بن احمد البغدادي الحنبلي العراقي: فقيه بغداد لم يُذكر العام الذي ولد فيه ، سمع ببغداد من ابي محمد سعد الخير الانصاري، ومُجد بن عبد الله بن سهلون السبط، ذكر ابن العديم انه دخل حلب مايقارب من عام (٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م)، وكانت قراءته بمدرسة الزجاجين في شهر رجب من العام المذكور، وسمع بها من ابي عبد الرحمن بن ابي الرضا بن سالم الرحبي، وأجاز له ابو مُجد عبد الله الموصلية بالقراءة في حلب (أبن العديم. د.ت. ٢ / ٦٩٤)، وكان من خيرة فقهاء بغداد ولم تذكر المصادر سنة وفاته.

- عبد الكريم بن مُجد الحرساني : فقيه ولد في العام (٥١٧ هـ / ١١٢٣ م) بحرستا وهي قرية تقع بالقرب من دمشق، وسمع الحديث وأخذ الفقه في دمشق ثم رحل إلى بغداد وحضر درس علمائها ومنهمأبن الرزاز، ثم رحل إلى الشام، ولازم أبن أبي عصرون الموصلية وبرع في الفقه، واستنابه أبن ابي عصرون بالزاوية الغربية من دمشق في التدريس، وضم إليه المدرسة الأمينية، وذهب الى حلب وتوفي فيها في رمضان من عام (٥٦١ هـ / ١١٦٥ م) (سبط أبن الجوزي. ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م. ٢١ / ١٣٠؛ الاسنوي . ١٩٨٧ . ١ / ٤٤١).

الخاتمة

لقد كان لمكانة مدينة بغداد العلمية منذ العصر العباسي الأول كبير الأثر في توجه طلاب العلم والعلماء إليها من كلِّ حدبٍ وصوب، ومما لا يخفى على الباحثين أن الحياة العلمية في الموصل قد تبوأَت مكاناً بارزاً تضاهي فيه غيرها من المدن، وقد بلغت مكانتها العلمية ذروتها في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي. لذلك فقد كانت بغداد قبلةً لطلاب العلم من كل أنحاء العالم ومن طلاب العلم الموصلين أيضاً، وذلك لينهلوا من معارفها وخبراتها وعلمائها وشيوخها من جهة، ولتبادل الخبرات المعرفية بين المدينتين من جهةٍ أخرى. وقد خرج الباحث من البحث بنتائج مهمة تمثلت بالآتي:

١- لقد كانت الرحلات العلمية أهم وسيلة لتبادل الخبرات العلمية بين بغداد والموصل من خلال تنقل طلاب العلم بين المدينتين، إذ كان طالب العلم يسعى للوصول إلى العلماء لغرض السماع منهم، أما العالم فقد كان يسعى للاستزادة من علم غيره من العلماء أو لبذل علمه لطلابه؛ فزكاة العلم نشره.

٢- لقد كان للصلات العلمية بين الموصل وبغداد صوراً عديدة، وذلك من خلال:

- رحلة الموصليين إلى بغداد للحصول على الخبرات المعرفية من علمائها أو لتبادل الخبرات المعرفية.
- رحلة البغداديين إلى الموصل للأغراض ذاتها.

- التقاء الموصليين من طلاب العلم أو العلماء مع نظرائهم البغداديين في مُدُنٍ أخرى كحلب أو دمشق أو غيرها من مدن الشام.

- التقاء طلاب العلم والعلماء من مُدُنٍ عديدة مع علماء الموصل وبغداد من خلال زيارة بغداد والموصل والالتقاء بعلمائهما، والحصول على الإجازات العلمية منهما. وأحياناً زيارتهم في مُدُنٍ أخرى أو حين زيارة علماء الموصل وبغداد لتلك المدن والالتقاء بعلمائها وطلاب العلم فيها.

٣- هناك من علماء الموصل من كان موسوعياً، لا سيما عز الدين بن الأثير الذي سمع من علماء بغداد، وسمعوا منه.

٤- وهناك في بغداد علماء وشيوخ كانوا رواداً للعلم في زمانهم ومن أبرزهم أبو الوقت السَّجْزي وقد اتضح ذلك من سماع علماء الموصل وبغداد عليه، وهذا ما يؤكد أن بغداد هي مركز وقبلة العلماء.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير. (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م). أبو الحسن علي بن ابي الكرم عز الدين مُجَّد بن مُجَّد الشيباني (ت. ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م). الكامل في التاريخ. تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي. بيروت. دار الكتب العلمية.

- ابن الأثير. (د.ت). أبو الحسن علي بن ابي الكرم عز الدين مُجَّد بن مُجَّد الشيباني. (ت. ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م). اللباب في تهذيب الأنساب. بغداد، مكتبة المثنى.

- ابن جبير. (د.ت). أبو الحسين مُجَّد بن احمد الكناني. (ت. ٦١٤هـ / ١٢١٧م). رحلة ابن جبير. بيروت. دار صادر.

- الاسنوي. (١٩٨٧م). عبد الرحيم الملقب جمال الدين. (ت. ٧٧٢هـ / ١٣٧١م). طبقات الشافعية. بيروت. دار الكتب العلمية.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

- الأصفهاني. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). أبو عبد الله عماد الدين محمد بن محمد بن حامد العماد الكاتب. (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م). تاريخ دولة ال سلجوق. بيروت. دار الكتب العلمية.
- الأصفهاني. (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م). أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد العماد الكاتب. (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م). الفتح القسي في الفتح القدسي. بيروت. دار المنار.
- الأصفهاني. (١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م). أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد العماد الكاتب. (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م). خريدة القصر وجريدة العصر. تحقيق شكري الفيصل. دمشق. المطبعة الهاشمية.
- ابن أبي أصيبعة. (د.ت). موفق الدين أبي المحاسن. (ت٦٦٨هـ/١٢٧٩م) عيون الأبناء في طبقات الأطباء. تحقيق عامر النجار. بيروت. دار المعارف.
- بروكلمان. (١٩٧٥م). كارل. تاريخ الادب العربي. ترجمة رمضان عبد التواب. مصر. دار المعارف.
- البغدادي. (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م). صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م). مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والباق. تحقيق علي محمد البجاوي. بيروت. دار الجيل.
- ابن تغري بردي. (١٩٦١م). جمال الدين ابي المحاسن يوسف. (ت٨٧٤هـ / ١٤٧٠م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة. المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- الجلي. (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م). بسام ادريس. موسوعة اعلام الموصل. الموصل. كلية الحدباء الجامعة.
- حميد. (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). مها سعيد الدور التعليمي للاسر العلمية في الموصل من القرن الخامس الى نهاية القرن السابع الهجري. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل. كلية الاداب.
- الحنبلي. (د.ت). ابن العماد ابي الفلاح عبد الحمي. (ت١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م). شذرات الذهب في اخبار من ذهب. بيروت. دار احياء التراث العربي.
- ابن خلكان. (١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م). ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر. (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م). وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان. تحقيق احسان عباس. بيروت. دار صادر.
- الديبشي. (د.ت). محمد بن سعيد بن محمد. المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن الديبشي. انتقاء محمد بن حمد بن عثمان الذهبي. تحقيق مصطفى جواد. بغداد. مطبعة الزمان.
- دمشقي. (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م). عبد القادر بن محمد النعيمي. (ت٩٢٧هـ / ١٥٢١م). الدارس في تاريخ المدارس. بيروت. دار الكتب العلمية.
- الذهبي. (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م). شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان. (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م). تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام. تحقيق عمر عبد السلام تدمري. بيروت، دار الكتاب العربي.
- الذهبي. (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م). شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان. (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م). سير اعلام النبلاء. تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرون. بيروت. الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الذهبي. (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م). شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي. (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م). العبر في خبر من غير. تحقيق أبو هاجر محمد سعيد بن بسبوي زغلول. بيروت. دار الكتب العلمية.

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٤)، آب ٢٠٢٢ - محرم ١٤٤٤هـ

- الزبيدي. (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م). منال محمود رشيد أحمد. الرحلات العلمية من بلاد الشام وإليها في العصرين الزنكي والأيوبي (٥٢١ - ٦٦١هـ / ١١٢٧-١٢٦٢م). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل. كلية الاداب.
- الزركلي. (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م). خير الدين. الاعلام. بيروت. دار العلم للملايين.
- سبط ابن الجوزي. (١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م). شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي. (١٢٥٤هـ / ١٢٥٦م). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. بيروت. دار الرسالة العلمية.
- السبكي. (١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م). تاج الدين ابي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. (٧٧١هـ / ١٣٧٠م). طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق محمود مُجد الطناحي و آخرون. دمشق. مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- السيوطي. (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م). جلال الدين عبد الرحمن. (٩١١هـ / ١٥٠٦م). تاريخ الخلفاء. بيروت. دار ابن حزم للطباعة والنشر.
- شليبي. (١٩٥٤م). احمد. تاريخ التربية الاسلامية. بيروت. دار الكشاف للطباعة والتوزيع.
- الشيزري. (١٩٨٧م). عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر بن عبد الرحمن. (٥٨٩هـ / ١١٩٣م). المنهج المسلوك في سياسة الملوك. تحقيق علي عبد الله موسى. الاردن. الزرقاء. منشورات مكتبة المنار.
- ابن الصابوني. (١٩٨٦م). جمال الدين مُجد ابي حامد. (٦٤٠هـ / ١٢٤٢م). تكملة الاكمال في الانساب والأسماء والالقباب. بيروت. عالم الكتب.
- العبايجي. (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م). ميسون ذنون. ابن الأثير مؤرخاً للحروب الصليبية (دراسة في مصادره ٤٩٠-٥٨٨هـ / ١٠٩٦-١١٩٢م). بيروت. دار الكتب العلمية.
- ابن العديم. (د.ت). كمال الدين أبي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله. (٦٦٠هـ / ١٢٦٢م). بغية الطلب في تاريخ حلب. تحقيق سهيل زكار. بيروت. دار الفكر.
- الغساني. (١٩٧٥م). الملك الاشرف. (٨٠٣هـ / ١٤٠٠م). العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك. تحقيق شاكر محمود عبد المنعم. بيروت. دار التراث الاسلامي.
- الغضنفرى. صهيب حازم عبد الرزاق. (١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م). العلاقات بين الموصل وحلب في عصر الأتابكية الزنكية (٥٢١-٥٧٩هـ / ١١٢٧-١١٨٣م). الموصل. دار نون للطباعة والنشر.
- الغضنفرى. (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م). صهيب حازم عبد الرزاق. المؤرخ الموصلى عز الدين بن الاثير. مقالة منشورة. جامعة الموصل. مركز دراسات الموصل. مجلة موصليات.
- ال فتاح شكيب راشد. (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م). سبط ابن الجوزي مؤرخا للحروب الصليبية / دراسة في سيرته ونصومه التاريخية. عمان. دار غيداء للطباعة والنشر.
- القفطي. (١٣٧١هـ / ١٩٥٢م). جمال الدين ابي المحاسن علي بن يوسف. انباء الرواة على انباه النحاة. تحقيق مُجد ابو الفضل ابراهيم. القاهرة. مطبعة دار الكتب المصرية.
- ابن كثير. (١٤١١هـ / ١٩٩٠م). عماد الدين ابي الفداء. (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م). البداية والنهاية. بيروت. مكتبة المعارف.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

- ابن المستوفي. (١٩٨٠م). شرف الدين بن ابي البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي. (ت٦٣٧هـ / ١٢٣٩م). تاريخ اربل. تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار. العراق. منشورات وزارة الثقافة والاعلام.
- المنذري. (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م). زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي. (ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م). التكملة لوفيات النقلة. تحقيق بشار عواد معروف. القاهرة. مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- ناجي. (٢٠٠٨م). عبد الجبار، بيت الحكمة البغدادي. بغداد. بيت الحكمة.
- اليافعي. (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م). أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان المكي. (ت٧٦٨هـ / ١٣٦٦م). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. بيروت. منشورات دار الكتب العلمية.
- ناجي، بيت الحكمة البغدادي، (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٨م)، ص ٣٣-٣٤.

مجلة دراسات موصلية، العدد (٦٤)، آب ٢٠٢٢ - محرم ١٤٤٤هـ